

اجتماعات ضبابية لـ«فتح»

عبد المنعم علي عيسى

خرج عضو اللجنة التنفيذية لحركة فتح عباس زكي من اجتماع لهذي الأخيرة كانت قد عقدته يوم السادس من الشهر الجاري، وفور خروجه أُنبل بتصريح قال فيه: إن الاجتماعات طرحت للمرة الأولى موضوع إحياء خيار المقاومة على بساط البحث. يتبادر إلى الذهن تساؤل هو الأهم: هل يندرج تصريح زكي في نطاق الدعاية، أم هو محاولة لشد عصب الشارع الفلسطيني، أم إنه فعلا يمثل خيارا حقيقيا يمكن أن تلجأ إليه حركة فتح من جديد لتتلاقى مع نظيرتها حماس؟

في معرض الجواب على التساؤل سابق الذكر لابد من الأخذ بعين الاعتبار للعديد من المعطيات، فهكذا قرار مصري وقد يكون من الصعب على قيادة فلسطينية في ظل الانقسام الفلسطيني الراهن اتخاذه، حتى ولو كانت تلك القيادة هي نفسها من قام بالتوقيع على اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ فالفارق بين الأمرين كبير، إذ لطالما شكل هذا الاتفاق الأخير نقطة فاصلة بين مرحلتين، وما سبقه كانت مرحلة لها توازناتها الإقليمية والدولية التي تختلف جذريا عن نظيراتها في المرحلة التي تليه، ومن المستحيل اليوم العودة بملك التوازنات إلى ما كانت عليه قبل أوسلو لجرد أن تقرر «فتح» أو منظمة التحرير إلغاء مسار هذا الأخير، أما التفكير بتلك الخطوة دون إدراج تلك الحسابات فهو بالتأكيد خطوة انتحارية ستكون أشبه بـ«كاميكاز» فلسطيني.

ما جرى في الـ٢٥ عاماً التي تفصلنا عن يوم التوقيع على أوسلو كان زلزاليا، والتحول الحاصل على الصراع العربي الإسرائيلي لم يكن يخطر ببال أشد المتشائمين أو اليائسين، فمن كان يدري أن إيران ستصبح في القرن الحادي والعشرين هي «إسرائيل» القرن العشرين؟ ومن كان يدري أن داعمي القضية الفلسطينية هم أنفسهم من سيقومون بالتصحية بها على مذبح المصالح الضيقة حتى ولو كان فيها، وهي فيها فعلا، ضرر بالغ عليهم وعلى كياناتهم؟

ما بعد «الربيع العربي» لم يعد هناك من دولة قادرة على الوقوف فعليا إلى جانب الفلسطينيين كما كان الأمر عليه في السابق، كما لم يعد ممكنا الرهان على دعم سياسي فاعل، فالرياض الآن هي أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إما تمرير «صفقة القرن» أو خسارة محمد بن سلمان لعرش أبيه، ومصر لجمتها كامب ديفيد، إضافة إلى أنها تصف نصف الشعب الفلسطيني، أي حماس، في خانة الإرهاب، ودول الخليج الأخرى تحولت كلها إلى شركات مقاولات تفهم فقط لغة الأرقام والخسائر والأرباح التي يمكن أن تترتب على قيامها بأي فعل من الأفعال، وسورية والعراق مدمرتان، والأردن خائف من أن يصبح كيانه هو «فلسطين» المستقبل، ولذا فهو مستعد للانخراط في أي مشاريع من شأنها إبعاده عن ذلك الخطر المائل، ثم إن فترة التفاوض المديدة نفسها كانت قد أنتجت شرائح وتيارات مختلفة في رواها في الداخل الفلسطيني نفسه، ومختلفة أيضا في قراءتها للأحداث وكذا طريقة مواجهة ما يخطط، إضافة إلى أنها أي فترة التفاوض المديدة، قد أفزرت طبقة من التفاوضيين على درجة عالية من الكفاءة والأهم أنهم باتوا من ذوي الخبرات العالية في السياسة الدولية وتوجهات الغرب والنيات الضمرة بعيدا عما هو معلن، وما عرفوه يجلمهم مدركين، أو هكذا استنتجوا، لعبثية أي خيار يمكن أن يذهب إليه الفلسطينيون عدا الخيار «الإسرائيلي»، وعليه مما سبق لا يمكن النظر إلى تهديدات «فتح» بالعودة إلى خيار المقاومة من جديد إلا من باب الدعاية «لزووم ما لا يلزم»، وتل أبيب لا تعير تلك التهديدات أي اهتمام يذكر لأنها تترك نواغها والأسباب التي أتت إليها.

في مطلق الأحوال ليس المطلوب من السلطة الفلسطينية اليوم الذهاب إلى إلغاء اتفاق أوسلو، والمطلوب منها فقط هو الإعلان عن وقف التنسيق الأمني القائم بينها وبين تل أبيب وبعد ذلك لكل حادث حديث.

زيد من الشهداء المدنيين.. وأنباء متضاربة حول استهداف «القوات الشعبية» للمواقع التركية شوكة عفرين تصيب أردوغان بمرض الملوسة



عدوان النظام التركي على عفرين يهجر آلاف المدنيين ويدمر عشرات القرى والبلدات (سانا)

الوطن - وكالات

أصابت مدينة عفرين رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان بالهلوسة وراح يطلق تصريحات متناقضة مرة بالأمل بالسيطرة عليها ومرة بتطويقها، على الرغم من عدم وجود أي مؤشرات حتى على سيطرة قوات الاحتلال التركية ومرترقتها من الميليشيات المسلحة على محيط المدينة.

وبيضا استشهد عدد من المدنيين بقصف الطائرات التركية، تضاربت الأنباء حول استهداف «القوات الشعبية» الرديفة للجيش العربي السوري التي نخلت إلى عفرين للدفاع عن أهلها، لنقاط للجيش التركي. وصباح أمس قال أردوغان في تصريح متلفز بحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء: «اقتربنا قليلا من عفرين، وأمل بإذن الله أن نسقط بالكامل بحلول هذا المساء (الأربعاء)».

وأضاف أردوغان: أن «الطرقات التي يستخدمها الإرهابيون في الشرق للدخول إلى المنطقة والخروج منها، ستغلق اليوم أو غدا إن شاء الله». وكرر الرئيس التركي القول أنه بعد عفرين ستقوم تركيا «بتطهير» المدن الأخرى الخاضعة لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردية في شمال سورية بينها منيخ التي ينتشر فيها أيضا جنود أميركيون. وجاءت تصريحات أردوغان في ظل عدم مؤشرات ميدانية تدل على سيطرة القوات التركية الميليشيات في محيط عفرين، بحسب موقع قناة

«المبايدن» الإلكتروني الذي ذكر أن «وتيرة حركة النزوح من المدينة أقل من الأيام الماضية». ووصفت «الوحدات»، تصريحات أردوغان، عن أمه «سقوط» عفرين بأنها «أحلام يقظة»، في حين قال مسؤول مكتب العلاقات العامة في «قوات سورية الديمقراطية- قسد» رددور خليل، والتي تعد «حماية الشعب» أبرز مكوناتها، بحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء: «يبدو أن أردوغان يحمل أحلام اليقظة من خلال قوله إن عفرين ستسقط الليلة».

بعد ذلك، سارعت الرئاسة التركية إلى إنقاذ أردوغان من ورطة أحلامه التي سقطت عليه، وقال مصدر رئاسي مسؤول وجهت إلى وسائل الإعلام، بحسب «أ ف ب»: أن أردوغان الذي قال في وقت سابق: «أمل بإذن الله أن نسقط عفرين بالكامل بحلول هذا المساء»، إنما أراد القول إنه يأمل «باحتجاز التطويق الكامل» للمدينة بحلول هذا المساء.

من جهة ثانية نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن قائد موال للحكومة السورية، قوله: إن «قوات مؤيدة للحكومة صصفت مواقع تركية في شمال سورية يوم الأربعاء ردا على ضربة جوية تركية قتلت خمسة من مقاتليها». وأضاف إن مقاتلين استخدموا المدفعية لاستهداف مواقع تركية في مدينة مارع شمالي حلب. لكن مصدر في «القوات الشعبية»، الرديفة للجيش السوري، نفى الأنباء المتداولة حول قصف القوات مواقع

تابعة للجيش التركي في عفرين، وقال المصدر، وفق وكالة «سويتنيك»، أمس: «هذا الخبر عار عن الصحة». عن عشرات القرى والبلدات وتهجير آلاف المدنيين من قرَاهم وبلداتهم.

إلى ذلك أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن «سقوط ٨ شهداء» من القوات الشعبية السورية في غارة تركية استهدفوا أمس جراء غارات تركية قرب عفرين»، في حين ذكرت «أ ف ب» أن «عشرة مقاتلين موالين لدمشق» استشهدوا أمس جراء غارات تركية قرب عفرين، و«إصابة آخرين بجروح واحترق عدد من السيارات».

وأفادت مصادر أهلية وفق «سانا»، بأن قوات النظام التركي ومرترقته من المجموعات الإرهابية قصفت عدداً من السيارات المدنية على طريق قرية بعدينا بناحية معبلي ما تسبب باستشهاد ٩ مدنيين على الأقل وعد من السيارات. وأكد اهاتي بلدي نبل والزهران أن ما قامت به الطائرات التركية من استهداف البدنيتن يشكل عدواناً على الشعب والدولة السورية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي خلال مؤتمر صحفي أسبوعي وكالة «سانا» للأنباء: «نأمل في أن تتجنب أميركا القرارات الطائشة تقصيرقاتها هذه لا تخدم الأمن والاستقرار في سورية»، مشيراً إلى أن السياسات العدائية الأميركية تجاه دول المنطقة ليست قضية جديدة.

وأكد قاسمي وفق وكالة «فارس» الإيرانية أن أميركا لا يحق لها الوجود في سورية، مضيفا: إن إيران وجود استشاري في سورية وبطلب من الحكومة القانونية السورية.

ورد على تصريحات الرئيس الأميركي ضد إيران، قال قاسمي: إن ترامب لم يتحدث بدقة بشأن إيران، فإذا كان ما يتحدث وجود إيران، فإن حضور إيران ليس فقط في المنطقة بل لديها حضور في جميع العالم منذ الماضي، ويمكن مشاهدتها.

وأضاف: إن شريحة المثقفين الإيرانيين موجودون في كل مكان من داخل أميركا وحتى في شتى أنحاء العالم، وهي تؤدي دورا إيجابياً أيضاً. وحول وجود المستشارين الإيرانيين في سورية أوضح قاسمي، وفق «سانا»، أن هذا الوجود جاء بطلب من الحكومة السورية لمكافحة الإرهاب، معرباً عن أمه بإيجاد حل للأزمة في سورية عبر الحوار. وعن زيارة وزير الخارجية محمد جواد ظريف إلى أذربيجان والاجتماع الرباعي في باكو أوضح قاسمي أن هذه المبادرة تساعد على تضامن شعوب المنطقة وتمهد مع قرار منطقة خفض التصعيد في إدلب.

تابعة للجيش التركي في عفرين، وقال المصدر، وفق وكالة «سويتنيك»، أمس: «هذا الخبر عار عن الصحة». عن عشرات القرى والبلدات وتهجير آلاف المدنيين من قرَاهم وبلداتهم.

إلى ذلك أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن «سقوط ٨ شهداء» من القوات الشعبية السورية في غارة تركية استهدفوا أمس جراء غارات تركية قرب عفرين»، في حين ذكرت «أ ف ب» أن «عشرة مقاتلين موالين لدمشق» استشهدوا أمس جراء غارات تركية قرب عفرين، و«إصابة آخرين بجروح واحترق عدد من السيارات».

وأفادت مصادر أهلية وفق «سانا»، بأن قوات النظام التركي ومرترقته من المجموعات الإرهابية قصفت عدداً من السيارات المدنية على طريق قرية بعدينا بناحية معبلي ما تسبب باستشهاد ٩ مدنيين على الأقل وعد من السيارات.

وأكد اهاتي بلدي نبل والزهران أن ما قامت به الطائرات التركية من استهداف البدنيتن يشكل عدواناً على الشعب والدولة السورية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي خلال مؤتمر صحفي أسبوعي وكالة «سانا» للأنباء: «نأمل في أن تتجنب أميركا القرارات الطائشة تقصيرقاتها هذه لا تخدم الأمن والاستقرار في سورية»، مشيراً إلى أن السياسات العدائية الأميركية تجاه دول المنطقة ليست قضية جديدة.

وأكد قاسمي وفق وكالة «فارس» الإيرانية أن أميركا لا يحق لها الوجود في سورية، مضيفا: إن إيران وجود استشاري في سورية وبطلب من الحكومة القانونية السورية.

ورد على تصريحات الرئيس الأميركي ضد إيران، قال قاسمي: إن ترامب لم يتحدث بدقة بشأن إيران، فإذا كان ما يتحدث وجود إيران، فإن حضور إيران ليس فقط في المنطقة بل لديها حضور في جميع العالم منذ الماضي، ويمكن مشاهدتها.

وأضاف: إن شريحة المثقفين الإيرانيين موجودون في كل مكان من داخل أميركا وحتى في شتى أنحاء العالم، وهي تؤدي دورا إيجابياً أيضاً. وحول وجود المستشارين الإيرانيين في سورية أوضح قاسمي، وفق «سانا»، أن هذا الوجود جاء بطلب من الحكومة السورية لمكافحة الإرهاب، معرباً عن أمه بإيجاد حل للأزمة في سورية عبر الحوار. وعن زيارة وزير الخارجية محمد جواد ظريف إلى أذربيجان والاجتماع الرباعي في باكو أوضح قاسمي أن هذه المبادرة تساعد على تضامن شعوب المنطقة وتمهد مع قرار منطقة خفض التصعيد في إدلب.

بروتوكول تعاون بين موسكو ودمشق بشأن المتورطين في الإرهاب

وكالات

وقعت دمشق وموسكو بروتوكول تعاون بين لجنة التحقيق الروسية ووزارة العدل السورية، ويص على التعاون في التحقيق في الجرائم وتبادل المعلومات عن الأشخاص المتورطين في جرائم الإرهاب.

وقام رئيس لجنة التحقيق الروسية ألكسندر باستريكين بزيارة سورية، وعقد عدداً من اللقاءات مع المسؤولين السوريين. وجاء في بيان صدر عن مكتب التحقيق الروسي، أمس، وفق الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: أن باستريكين بحث مع رئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك: «المسائل المتعلقة بالتحقيق في الجرائم ذات الطابع الإرهابي، التي ارتكبت ضد العسكريين الروس على الأراضي السورية».

والتقى باستريكين كذلك وزير العدل هشام الشعار ومعاون وزير العدل تيسير الصمدي، وبحث معهما آليات التعاون بين الأجهزة الروسية والسورية ذات الشأن. وفي ختام اللقاء تم توقيع بروتوكول التعاون بين لجنة التحقيق الروسية ووزارة العدل.

ويص البروتوكول على التعاون في التحقيق في الجرائم وتبادل المعلومات عن الأشخاص المتورطين في جرائم الإرهاب.

إضافة إلى ذلك، زار باستريكين قاعدة «حميميم» الروسية، وعقد اجتماعاً مع محقق لجنة التحقيق الروسية.

تجدر الإشارة إلى أن هذه هي الزيارة الثانية لرئيس لجنة التحقيق الروسية إلى سورية، بعد أن قام بزيارته الأولى في كانون الثاني الماضي، وبحث مع المسؤولين السوريين موضوع التحقيقات مع المواطنين الروس الذين قاتلوا في صفوف المنظمات الإرهابية بسورية.

وأعلنت المحدثة باسم لجنة التحقيق الفيدرالية الروسية، سبيلتانا بريتوكي، في وقت سابق، أن «رئيس لجنة التحقيق الروسية وممثلين عن هيئة نقاذ القانون في سورية اتفقوا على تسليم الجانب الروسي المواد المتعلقة بالقضايا الجنائية بحق المواطنين الروس، الذين توجهوا إلى الأراضي السورية بهدف المشاركة في العمليات القتالية إلى جانب الجماعات الإرهابية».

وأضافت: إن «تجربة لجنة التحقيق الروسية في مثل هذه الجرائم ستسمح للمحققين الروس بمحاكمة جميع الأشخاص، الذين انضموا إلى صفوف المنظمات الإرهابية وارتكبوا جرائم أخرى»، مشيرة إلى أن نتائج اجتماع العمل بين الطرفين الروسي والسوري توصلت إلى اتفاق حول إعداد اتفاقية وزارية مشتركة بشأن التعاون بين المؤسسات القانونية».

وكان مدير جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، ألكسندر بروتوكوف، قد أعلن في وقت سابق أن أكثر من ٤٥٠ مواطن روسي توجهوا إلى الخارج للمشاركة في العمليات العسكرية إلى جانب الإرهابيين.

وفي نيسان ٢٠١٦ قال باستريكين: إن «حوالي ألف متطرف روسي توجهوا إلى سورية لقاتلوا إلى جانب الجماعات المسلحة، وقتل منهم ١٣٥ شخصاً خلال اشتباكاتهم مع القوات الروسية».

ووصل المواطنون الروس إلى سورية، بحسب باستريكين، عن طريق تركيا ومصير جثة إلى الاجتماع، أو من أجل «الدراسة اللائقوية» أو التجارة.

وكان مدير الاستخبارات الروسي، ألكسندر بورتوكوف، أعرب عن تخوفه من عودة مقاتلين روس من سورية، واعتبر ذلك «خطراً حقيقياً، إذ يمكن أن يلتحقوا بعصابات إجرامية وخلايا أو حتى المشاركة في تجنيد مقاتلين آخرين». يذكر أن البروتوكول الملحق باتفاقية نشر مجموعات القوات الجوية القضائية الروسية في سورية نص على تغير فترة نشر القوات من ما لا نهاية إلى ٤٩ عاماً، مع التمديد للتقاضي ٢٥ عاماً.

إيران: تهديدات واشنطن لسورية

لا تخدم الأمن والاستقرار فيها

وكالات

الأرضية لتعزيز السلام والأمن فيها. وبشأن زيارة وزير الخارجية الفرنسي إلى إيران قال قاسمي «تحدثنا عن مخاوفنا إزاء السلوكيات الأميركية وبعض الدول الأوروبية وإرسال أسلحة متطورة إلى بعض الدول الإقليمية لزعزعة الأمن في المنطقة ونأمل بأن ينظم الجانب الفرنسي وباقي الدول الأوروبية إجراءاتهم بعد سماع ما تحدثت عنه إيران».

من جهة ثانية اعتبر السيناتور الأميركي عن الحزب الجمهوري ليندسي غراهام الذي زار مؤخراً منطقة غرب آسيا في مقال نشرته صحيفة «ول ستريت جورنال»، أن إيران تحقق الانتصار في الشرق الأوسط، على حين تتوضع أميركا، والكيان الصهيوني والدول العربية في مواقع دفاعية، بحسب وكالة «تسنيم» الإيرانية.

وكتب غراهام: «لقد عدت مؤخراً من الشرق الأوسط، وقد زرت هذه المنطقة عدة مرات فيما مضى، لكن الزيارة الأخيرة كانت أكثر إيجابا لي أكثر من أي زيارة ليس فقط في المنطقة بل لديها حضور في جميع العالم منذ الماضي، ويمكن مشاهدتها.

وأضاف: إن شريحة المثقفين الإيرانيين موجودون في كل مكان من داخل أميركا وحتى في شتى أنحاء العالم، وهي تؤدي دورا إيجابياً أيضاً. وحول وجود المستشارين الإيرانيين في سورية أوضح قاسمي، وفق «سانا»، أن هذا الوجود جاء بطلب من الحكومة السورية لمكافحة الإرهاب، معرباً عن أمه بإيجاد حل للأزمة في سورية عبر الحوار. وعن زيارة وزير الخارجية محمد جواد ظريف إلى أذربيجان والاجتماع الرباعي في باكو أوضح قاسمي أن هذه المبادرة تساعد على تضامن شعوب المنطقة وتمهد مع قرار منطقة خفض التصعيد في إدلب.

حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر شرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٢٥٢ - ٢١ - تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧ - ٢١ - حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢ - ٣١ - فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٣١ - اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٤١ - فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٤١ - طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٢٧٤٥٥ - ٤٣ - فاكس: ٣١٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات

دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٣٠٦٥/٣٣٤٠٠ - ١١ - فاكس الإدارة: ٢١٩٩٢٨ - ١١ - فاكس التحرير: ٨٨٢٧٩٨٠ - ١١

المدير الفني

رئيس تحرير الوطن أون لاين | المدير الفني | لارا توما

رئيس تحرير الوطن أون لاين

رامي منصور

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

رئيس التحرير

www.alwatan.sy

الوطن

www.alwatan.sy